

الدرس 31 / شرح تجريد التوحيد المفيد للمقريزي / للشيخ خالد

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قال المؤلف رحمة الله تعالى واعلم ان الناس في منفعة في منفعة العبادة وحكمتها ومقصودها طرق اربعة. وهم في ذلك اربعة اصناف.

الصنف الاول نفاة - 00:00:00

من التعليل الذين يردون الامر الى نفس ايش الفات الحكم. الحكم والتعليق. احسن الله اليك. ففاتوا الحكم والتعليق الذين يردون الامر الى نفس المشيئة. وصرف الارادة هؤلاء عندهم القيام بها ليس - 00:00:23

الا مجرد الامر من غير ان يكون سببا لسعادة في معاش ولا معاد. ولا سببا لنجاۃ وانما القيام بها لمجرد الامر ومحض المشيئة كما قالوا في الخلق لم يخلق لغاية - 00:00:37

لم يخلق لغاية ولا لعلم ولا لعلة هي المقصودة به. ولا لحكمة تعود اليه منه وليس في المخلوقات اسباب تكون مقتضيات لمسباتها وليس في النار سبب للاحرق ولا في الماء قوة الاغراق ولا التبريد - 00:00:51

وهكذا الامر عندهم سواء لفرق بين الخلق والامر ولا فرق في نفس الامر بين المأمور والمحظور ولكن المشيئة اقتضت امره بهذا ونهيه عن هذا من غير ان يقوم بالمأمور صفة تقتضي حسنه ولا بالمنهي عنه صفة تقتضي قبحه - 00:01:06

ولهذا الاصل لوازم وفروع كثيرة وهؤلاء غالبهم لا يجدون حلاوة العبادة ولا لذتها ولا يتنعمون بها ولهذا يسمون الصلاة والصيام والزكاة والحج والتوحيد والاخلاص ونحو ذلك تكاليف اي كلفوا بها ولو سمي مدع ولو سمي مدعية محبة ملك من الملوك او غيره ما يأمره به تكاليفا لم يعد - 00:01:23

لم يعد لم يعد محبا له واول من صدرت عنه هذه المقالة الجعد ابن درهم. الصنف الثاني القدرية النفاة الذين يثبتون نوعا من الحكم والتعليق. لا يقوم الرب ولا يرجع اليه بل يرجع لممحض مصلحة المخلوق ومنفعته. فعنه ان العبادات شرعت اثمنا لما يناله العباد من الثواب والنعم. وانها بمنزلة استيفاء - 00:01:47

الاجيري اجره. قالوا وها ولهذا يجعلها سبحانه عوضا كقوله ونودوا ان تلكم الجنة. ونودوا ان تلكم الجنة. ونودوا ان تلكم الجنة او رثتموها بما كنتم تعملون - 00:02:11

وقوله تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون. وقوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. وقوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الصحيح انما هي اعمالكم احصيها عليكم ثم اوفيكم اياها. قالوا وقد سماها جزاء واجرا وثوابا لانه شيء يثوب الى العامل من عمله - 00:02:29

ان يرجعوا اليه قالوا ويدل عليه الموازنة فلولا تعلق الثواب ثواب الاعمال عوضا عليها لم يكن للموازنة معنى. وهاتان الطائفتان متقابلتان فالجبرية لم تجعل للاعمال ارتباطا بالجزاء البتة - 00:02:49

وجوزت ان يعذب الله من وجوهه ان افني عمره في الطاعة. وينعم من افني عمره في مخالفته. وكلاهما سواء اليه والكل راجع الى محض المشيئة والقدرية اوجبت عليه سبحانه رعاية المصالح. وجعلت ذلك كله بمحض الاعمال. وان وصول الثواب الى العبد بدون عمله - 00:03:06

فيه تنفيص باحتمال منة الصدقة عليه بلا ثمن. فجعلوا تفضله سبحانه على عبده بمنزلة صدقة العبد على العبد. وان اعطاء ما يعطيه واجرة على عملها احب الى العبد من ان يعطيه فظلا منه بلا عمل. ولم يجعلوا الاعمال تأثيرا في الجزاء البتة. والطائفتان منحرفتان عن الصراط المستقيم - 00:03:26

وهو ان الاعمال اسباب موصولة الى التواب. والاعمال الصالحة من توفيق الله تعالى وفضله. وليس قدرها لجزائه وثوابه بل غايتها اذا وقع على اكمل الوجوه ان تكون شكرها على احد الاجزاء القليلة من نعمه سبحانه - 00:03:46

فلو عذب اهل سماواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. ولو رحهم لك انت رحمته لهم خيرا من اعمالهم. وتأمل قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. مع قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم احد منكم الجنة بعمله تجد الالية تدل على ان - 00:04:03

ان الجنان بالاعمال الجنان بالاعمال والحديث ينفي دخول الجنة بالاعمال ولا تنافي بينهما لان توارد النفي والثبات ليس على محل واحد. سبحان الله. نعم، فالمنفي فالمنفي باء الثمنية واستحقاق الجنة بمجرد الاعمال ردا على القدرة المجرمية التي زعمت ان التفضل بالثواب ابتداء متضمن وتقدير المنة متضمن - 00:04:23

لتقدير المنة والباء المثبتة التي ورد في القرآن هي باء السببية ردا على القدرة الجبرية الذين يقولون لا ارتباط بين الاعمال وجزائها ولا هي اسباب لها وانما غاية ان تكون امارا - 00:04:45

والسنة النبوية هي ان عموم مشيئة الله وقدرته لا تنافي ربط الاسباب والمسبيات وارتباطها بها. وكل طائفة من اهل الباطل تركت نوعا من الحق فانها ارتكبت لاجله نوعا من الباطل بل انواعا فهدي الله اهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. الصنف الثالث الذين زعموا ان فائدة العبادة رياضة النفوس واستعداد - 00:04:59

لفيض العلوم والمعارف عليها وخروج قواها من قوى النفس السبعية والبهيمية. فلو عطلت العبادة لا التحقق بنفوس السبع والبهائم. فالعبادة تخرجها الى مشابهة العقول فتصير قابلة لانتقاد صور المعرف فيها. وهذا قوله طائفتان احدهما من يقرب الى الاسلام والشرايع من فلان - 00:05:19

من يقرب الى الاسلام والشرايع من الفلاسفة القائلين بقدم العالم وعدم الفاعل المختار والطائفة الثانية من تفلسف من صوفية الاسلام ويقرب الى الفلاسفة ويقرب الى الفلاسفة فانهم يزعمون ان العبادات رياضات لاستعداد النفوس للمعارف العقلية ومخالفة العوائد - 00:05:40

ثم من هؤلاء من لا يوجب العبادة الا بهذا المعنى فاذا حصلها ذلك بقي متحيرا في حفظ اوراده والاشتغال بالوارد عنها. ومنها من يوجب القيام بالاوراد وعدم الاخلال بها وهم صنفان ايضا. احدهما من يقول بوجوبها حفظا للقانون وضبطا للناموس. والآخرون يوجبونها حفظا للوراء - 00:05:59

اتفضل الوارد وخوفا من تدرج النفس للاوراد يلعن الواد. الآخر والآخرون يوجبونها حفظا للوالد. وخوفا من تدرج بمقارقتها الى حالي الاولى من البهيمية. فهذه نهاية اقدامهم في في حكمة العبادة وما شرعت لاجله. ولا تكاد تجد في كتب المتكلمين على طريق - 00:06:19

غير طريق على غير طريق من هذه الطرق الثلاثة ومجموعها والصنف الرابع هم القائلون بالجمع بين الخرق والامر والقدر والسبب. فعندتهم ان سر العبادة وغايتها مبني على معرفة حقيقة الالهية ومعنى كونه سبحانه الله وان - 00:06:48 عبادة موجب الالهية واثرها ومقتضاها وارتباطها كارتباط كارتباط متعلق الصفات بالصفات وكارتباط المعلومة بالعلم والمقدور بالقدرة والاصوات بالسمع والاحسان بالرحمة والعطاء بالجود عندهم من قام بمعرفته على النحو الذي فسرناه به لغة وشرعا مصدر وموردا استقام له معرفة حكمة العبادات - 00:07:04

وغايتها وعلم انها هي الغاية التي خلقت لها العباد ولها ارسلت الرسل وانزلت الكتب وخلقت الجنة والنار. وقد صرخ سبحانه بذلك في قوله وما خلقت والجن والانس الا ليعبدون. فال العبادة هي فالعبادة هي التي ولدت لاجلها الخلائق كلها. الخلائق كلها كما قال تعالى

يحسب الانسان ان يترك سدى - 00:07:25

اي مهملا. قال الشافعي رحمه الله تعالى لا يؤمن لا يؤمن ولا ينهى ولا قال غيره لا يثاب ولا يعاقب وهم تفسيران صحيح ان التواب والعقاب مترب على الامر والنهي والامر والنهي هو طلب العبادة وارادتها وحقيقة العبادة - 00:07:45

امثالهما ولهذا قال تعالى ويتفكرن في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطل. وقال تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وحقيقة العبادة امثالهما ولهذا قال تعالى ويتفكرن في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطل. وقال تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما - 00:08:03

ما بينهما الا بالحق وخلق الله السماوات والارض بالحق وتجزى كل نفس بما كسبت فاخبر الله تعالى انه خلق السماوات والارض بالحق المتضمن امره ونهيه وثوابه وعقابه فاذا كانت السماوات والارض انما خلقت لهذا وهو غاية الخلق فكيف يقال انه لا غاية له ولا حكمة مقصودة؟ او ان ذلك لمجرد استئجار العمال - 00:08:27

حتى لا يتذكر عليهم الثواب بالمنة او لمجرد استعداد النفوس للمعارف العقلية او ارتياضا لمخالفه العوائد. واذا تأمل الليبب وبين هذه القوال وبين ما دل عليه صريح الوحي علم ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته الجامحة لكمال محبته مع الخظوع له والانقياد لامرها. فاصل العبادة - 00:08:49

محبة الله بل افراده تعالى بالمحبة فلا يحب معه سواه وانما يحب ما يحبه لاجله وفيه. كما يحب انبائه ورسله وملائكته. لان محبته من تمام محبته وليس كمحبة من اتخد من دونه اندادا يحبهم كحبه - 00:09:12

واذا كانت المحبة له هي حقيقة عبوديته وسرها فهي انما تتحقق باتباع امره واجتناب نهيه فعند اتباع الامر والنهي تتبيّن حقيقة العبودية والمحبة ولهذا جعل سبحانه اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم علما عليها وشاهدا لها - 00:09:29

على من احصل عليه. هم. على من عليها وشاهدا لها كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحببكم الله فجعل اتباع رسوله مشروطا بمحبتهم لله تعالى وشرطه لمحبته لهم. ووجود مشروط بدون تحقق شرطه ممتنع. فعلم انتفاء المحبة عند - 00:09:48
اكتفاء المتابعة للرسول ولا يكفي ذلك حتى يكون الله ورسوله احب اليهما مما سواهما. ومتى كان عنده شيء احب اليه منهما فهو الاشراك الذي لا يغفره قال تعالى قل ان كان اباوكم وابناؤكم واخوانكم وزوجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاده - 00:10:06

في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرها والله لا يهدي القوم الفاسقين. الفاسقين وكل من قدم قول غير الله على قول الله او حكم به او حاكم اليه وليس من احبه لكن قد يشتبه الامر على من يقدم قول احد او حكمه او طاعته على قوله ظن ظنا منه انه لا يأمر - 00:10:29

ولا يحكم ولا يقول الا ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فيطيعه ويحاكم اليه ويلاقى اقواله كذلك فهذا معذور اذا لم يقدر على غير ذلك واما اذا قدر على الوصول الى الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:49

وعرف ان غير من اتبعه اولى به مطلقا او في بعض الامور كمسألة معينة ولم يلتفت الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الى قول من هو اولى به فهذا يخاف عليه. وكل ما وكل ما يتعلل به من من عدم العلم او - 00:11:02

عدم الفهم او عدم اعطاء الله الفقه في الدين او الاحتجاج بالاشباء والنظائر او بان ذلك المتقدم كان اعلى مني بمراده صلى الله عليه وسلم فهي كلها تعللات لا تفيده - 00:11:18

هذا مع الاقرار بجواز الخطأ على غير معصوم الا ان ينazu في هذه القاعدة فتسقط مكالمته وهذا هو داخل تحت الوعيد فان استحل مع ذلك سلبة من سلب من خالقه وقرض وقرض عرظه ودينه بسانه او انتقل من هذا الى عقوبته او السعي في اهله - 00:11:31

والسعي في اذاه فهو من الظلمة المعذين ونواب المفسدين نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد هذا الفصل تكلم فيه جامعه رحمه الله تعالى - 00:11:52

عن منفعة العبادة وحكمتها وذكر ان الناس في هذا الباب على اقسام فممنهم من لا يرى العبادة منفعة ولا حكمة وانما هو محض المشيئة من الله عز وجل وان هذه الاعمال ليست اسبابا لدخول الجنة - 00:12:11

ولا تكون ثمنا يوم القيمة لدخولها وهم غالا الجهمية واتباعهم من الاشاعر وغيرهم الذين ينفون الحكمة والاسباب ويرون الاسباب والحكم لان الاسباب لا آلا وجود لها او ان الاسباب هذه انما وانها لا تؤثر بنفسها وبذاتها. وان المؤثر والخالق لتلك الاسباب والموجزة له. والله - 00:12:28

عز وجل وما اصاب من وجه واخطأ من وجه فلا يرون ان النار محرقة بذاتها ولا ان السيف قاطعة بذاتها. وانما الذي قطع واحرق هو الله عز وجل. ولا شك - 00:12:51

ان الله عز وجل هو الذي جعل هذا السبب سببا وجعل النار محرقة وجعل السكين قاطعة فهذا لا شك ينافي العقل فان نرى النار محرقة ولنرى ونرى السكين فيينا قاطعة ولنرى الطعام مشبعا والماء مرويا وهذه اسباب هو جعلها ربنا سبحانه وتعالى اما انها تنفع بذاتها دون قدرة الله وارادة الله عز وجل فهذا - 00:13:05

لا يقوله مسلم ولا عاقل. فالجاهمية نفوا الحكمة ونفوا الاسباب وقالوا ان العبادة وافعال العباد من طاعات ومعاصي وذنوب انها بمحض مشيئة الله عز وجل وان العبد اصلا لا اختيار له ولا مشيئة له وانه مجبور على ذلك وهو بمنزلة - 00:13:25

ريتش في مهب الريح في منزلة الريح هري في مهب الريح. فطاعاته لا تنفعه ومعصيته لا تضره فالله قد يعذب اتقى خلقه ينعم ااجر خلقه بلحظ مشيئته ولا شك ان هذا قول باطل يخالف قوله تعالى ادخلوا الجنة ما كنتم تعملون - 00:13:45

الله اخبر ان عمل ان الاعمال الصالحة هي سبب دخول الجنة واحب سبحانه وتعالى ان ان من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصون - 00:14:05

الدين. قابل هذه الطائفة اخرى جفت وغلت ايضا في جانب الاثبات. اولئك نفوا ان آلا نفذ غلو فطفقوا في جانب نفي الاسباب والحكم وهناك طائفة اخرى قالوا ان الاعمال هذه وطاعة العباد - 00:14:19

انها هي السر في دخول الجنة. وان الله عز وجل يجب عليه ان يراعي مصالح العباد. وان الله لا يعذب من اطاعه ولا ولا يدخل الجنة من عصاه وان الاعمال هي التي ادخلته الجنة لا رحمة الله عز وجل ولا شك ان هذا قول باطل فعطلوا الله عز وجل من صفة - 00:14:39

خلقه لافعال العباد وقالوا ان العبد هو الذي يخلق افعال نفسه وان الله يجب عليه وجوبا ان يؤتي العبد ثوابه ان الثواب هذا اراده الله عز وجل من باب الا تلحق العبد منه من الله عز وجل وان يدخل الجنة بلا عمل - 00:15:00

والعمل بمقابلة الثمن للجزاء بمقابلة الثمن للمثمن فجعلوا الاعمال ثمنا للجنة وقالوا حتى لا يلحق العبد منه في دخول الجنة الا بعمله وهذا القول ايضا باطل فهو قول المعتزلة الذين نفوا ان يكون الله عز وجل خلق افعال العباد حتى لا يقعوا في مسألة - 00:15:20
ان الله كيف يخلق افعالهم ويعذبهم عليها؟ وهذا قول باطل ويسمونه باصل العدل. وهو حقيقة اصل الظلم جور فان الله سبحانه وتعالى خلق افعال العباد وجعلهم مشيئة و اختيارا. هذا هو القسم الثاني اذا جعلوا الاعمال الاعمال هي التي تدخل الجنة وان الله - 00:15:41

لا تعلق باعمال العبد وان الله لا يوفق من شاء ولا يضل من شاء ولا يهدي من شاء. فالعبد هو الذي يختار وهو الذي يشاء وهو الذي يربى. ولا تغلب مشيئة الله - 00:16:01

في اتي العبد وهذا قول باطل وضلال. الطائفة الثالثة من رأوا الاعمال الصالحة والعبادات انه من باب تربية النفوس وتزكيتها وتهذيبها اما من باب خطم النفوس عما عما يضرها ها هو عم آلا ينفعها والزام ما ينفعها هذا كفلاة الفلاسفة الذين قالوا ان هذه الاعمال وهذه العادات انما من باب تربية النفوس - 00:16:11

وتهذيبه والزامها بما ينفع وترك ما يضر. واما ان يكون العمل بهذه العادات هو من باب تهذيب النفوس واقباله على وكشف ولذة يجدها العابد دون ان ينظر الى ما وراءها من من ثواب الله عز وجل. وهذا يقع فيه ايضا غالا الصوفية فيرون العبادة - 00:16:36

ولزوم العباد الله عز وجل انما من باب تهذيب النفوس ومن باب حفظ الوارد عليها من لذة وكشف وما شابه ذلك فهم يعلمون لاجل هذا المقصد ولم يجدوا لذة كالعبادة على الوجه الحقيقى ولا على وجه الكل الذى جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم فهذه القسم هم طائفة الصوفية سواء من غلاة الفلسفة او من غلاة الصوفية فهم يرون العبادة من باب - 00:16:56

التهذيب والتربية فيقول ابن سينا ومن وافقه ان الانبياء اتوا بهذه العبادات من باب ظبط الناس وتسييرهم على الوجه الذي الذي في منافعهم ويدفع به مضارهم وليس هناك جنة ولا نارا وان من باب ظبط النفوس وهذا لا شك انه كفر بالله عز وجل. الطائفة الرابعة وهم القسم الرابع - 00:17:16

هم الذين عرموا حقيقة العبودية وعرفوا ان الله سبحانه وتعالى جعل ان للعبادة حكمة وان العبادة سواء من اسباب دخول الجنة وان الله سبحانه وتعالى ذكر بقوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. وليس بمعنى بما كنتم تعملون انها ثمنا للجنة. فان الجنة لا يعادلها - 00:17:36

ولو بدأ العبد ما بذل فان تكون لا تكون مثمنا لذك الثمن. وانما العمل الصالح سبب في دخول الجنة. ولذلك قال صحيح ابو هريرة في الصحيح اعلموا يقال لن يدخل احد منكم الجنة بعمله قال ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته اي ليس الاعمال ليست الاعمال الصالحة - 00:17:56

قابلة او جزاء يقابل نعيم الجنة وانما الاعمال الصالحة منزلة السبب بمنزلة السبب الذي تناول به رحمة الله عز وجل هي الجنة لا لا تقابلها وانما يظهر فيها محض فضل الله عز وجل ان العبد اذا عمل بهذه الاعمال الصالحة انها تكون سببا لرضا الله عز وجل - 00:18:16

عليه وسبب دخوله جنة وسبب دخولها السماوات والارض اعدها الله للمنتقين. هذا من باب انها سبب لدخول الجنة. ايضا ان الاعمال الصالحة لذة ولها انشراح في الصدور وقرة عين في القوة وقرة عين ايضا في القلوب. وجاء في الصحيح ان الملائكة قال ثلاث من كن في وجنبيهن حلاوة الايمان ان - 00:18:38

الله ورسوله احب اليهم ما سواهما. اذا هذه الاعمال الصالحة للعبادات لها حكمة ولها منفعة العبد فمنفعتها في الدنيا ان يكون صاحبها من اشرح الناس صدرا وبه من الطمأنينة الانشراح ما ليس عند غيري كما قال تعالى - 00:18:58

بيد الله ان يهدى يشرح صدره للإسلام. وان يظلله يجعل صدره ظيقا حرجا. فاذا اراد الانسان الانشراح في الدنيا والطمأنينة وان انه حياة طيبة سعيدة فليلزم عتبة العبودية وكلما ازداد العبد عبود الله عز وجل كلما ازداد سعادة هذه احدي ثمرات ومن العبادة للعبد - 00:19:13

في الدنيا. اما في الآخرة بمجرد خروج من الدنيا فان روحه تقول عجلوا بي عجلوا بي. ما ترى ما اعد الله لها من النعيم. واذا وضع في قبره كان قبره روضة من رياض - 00:19:33

الجنة واذا اقام بيد الله عز وجل كانت عرصات القيامة عليه لا يلحقها فيه لا يلحقها فيه هم ولا غم ولا يمس فيها نصب ولا الم ان رحمة الله سبقت له كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنة أولئك عندها مبعدون لا يسمعون حسيسهم فيما اشتهرت انفسهم خالدون. هذه بعض منافع - 00:19:43

وثمرات العبادة للعبد في الدنيا والآخرة. كذلك لو لم يكن في العبادة ثمرة الا انه يأنس بربيه ويقرب من الله عز وجل لكتفى بهذه نعمة وكفى بهذه فظلا وشرف للعبد. هذه اربعة اقسام ذكرها. اذا العبودية - 00:20:03

ال العبودية نعمة وتشريف وتفضل من الله عز وجل يوفق الله لها من شاء من عباده ويهدي من شاء اليها ويحرم من شاء من عباده عدلا منه لا عدلا لا ظلم سبحانه وتعالى والله اعلم حيث يجعل رسالته والله اعلم من من يطاعه من من يعصيه والله اعلم - 00:20:21

بمن هو اهل ان يوفق لطاعته ومن هو اهل ان يحرم من طاعته. فالله سبحانه وتعالى هو الذي يحب الایمان للقلوب ويزينه وهو الذي يكره الكفر الفسوق لاهله وخاصته سبحانه وتعالى. هذه اربعة اقسام. نعم - 00:20:41

قال رحمة الله اعلم ان للعبادة اربع للعبادة اربع قواعد وهي التحقق بما يحب الله ورسوله ويرضاه وقيام ذلك بالقلب واللسان

والجوارح. فالعبودية اسم جامع لهذه المراتب الاربع فاصحابها فقول القلب هو اعتقاد ما اخبر الله عن نفسه وخبر رسوله عن ربه من اسمائه وصفاته وافعاله وملائكته ولقائه وما اشبه ذلك - [00:20:58](#)

وقول اللسان الاخبار عنه بذلك والدعاء اليه والذب عنه وتبين وتبين بطلان البدع المخالفة له والقيام بذلك تعالى وتبلیغ امره. وعمل القلب كالمحبة له والتوكيل عليه والانابة والخوف الرجاء والخلاص والصبر على عوامره ونواهيه واقداره والرضا به وله وعنه. والموالاة فيه والمعاداة فيه والاخبارات اليه والطمأنينة - [00:21:23](#)

به ونحن ونحو ذلك من اعمال القلوب التي فرضها اكذ من فرض اعمال الجوارح ومستحبها احب الى الله تعالى من مستحب اعمال الجوارح واما اعمال الجوارح كالصلة والجهاد ونقل الاقدام الى الجمعة والجماعات ومساعدة العاجز والحسان للخلق ونحو ذلك. فقول العبد في الصلاة ايها نعبد التزام احكام هذه الاربع - [00:21:48](#)

افتقار بها وقوله واياك نستعين طلب الاعانة عليها والتوفيق لها. وقوله اهدا الصراط المستقيم. متضمن للامررين على التفصيل والهام القيام بها وسلوك طريق السالكين الى الله تعالى. والله الموفق بمنه وكرمه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده واله - [00:22:09](#)

واله وصحبه ووارثيه وحزبه. تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب. نعم ختم الجامع رحمة الله تعالى كتابه هذا بقواعد مهمة تبين ان العبد لا ينفك عن عبادة ربه عز وجل - [00:22:31](#)

وان العبودية لا تقتصر على جزء من حياة العبد بل ان العبد اه حياته كلها لله عز وجل كما قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياني ومماتي لله رب العالمين. وان العبودية لا تقتصر على القلوب فحسب او على الجوارح - [00:22:45](#) حسبي على اللسان فحسب بل العبادة تدور على على القلب واللسان والجوارح. وان كل عضو من اعضاء هذا الجسد متعلق به بعباد الله عز وجل فالقلب اعظمها واسعها. والذى يتعلق به الايرادات والنيات والمقاصد. وهذه العبودية هي اشرف عبودية اشرف عبودية يتبعها - [00:23:02](#)

التي يتبعها العبد لربه سبحانه وتعالى. فمجموع فمجموع التوحيد ومجموع الاعمال الصالحة مرد فمجموع التوحيد والاعمال الصالحة مردها الى القلب توحيد والاقرار بان الله هو الواحد الخالق الرازق. مرد ذلك الى القلب كذلك التوكيل والتفسير والاعتماد على الله عز وجل. مرد ذلك الى القلب - [00:23:22](#)

فالقلب يتعلق به ما هو اصل التوحيد ويتعلق به الواجب ويتعلق به المحرم ويتعلق به المباح. فهذا القلب يثاب العبد على ما طرأ عليه من اعمال ومن اقوال فالقلب له قول وله عمل. فقوله محبته وخشوعه وخشيشته واحلاته واحباته - [00:23:42](#) واجلاله لله عز وجل وما شابه ذلك وقوله اعتقاده بان الله هو الخالق الرازق المحبي المميت المدبر انه المعبود وحده وانه المميت وان له اسماء وصفات يعتقد بها العبد بقلبه فهذا قوله. كذلك يتعلق تتعلق العبادة بعمل الجوارح. فالجوارح - [00:24:02](#)

مرتبطة بالقلب ولازم القلب ان تتحرك الجوارح في طاعة الله عز وجل. فالجوارح تشمل القلب بالجوارح تشمل اللسان والاعضاء فمن ذلك الاعمال والافعال فلا يتم ايمان العبد ولا يصح ايمانه الا بعمل يتبع اعتقاده - [00:24:22](#)

فلو قال انا مؤمن فلو قال انا مؤمن ومصدق ومقر بالله عز وجل ربا والها ثم لم يتبع ذلك بالاعمال الصالحة من قول اللسان وشهادته بالشهادتين ونطقوها بها واتباعه بالجوارح بالسجود والخضوع لله عز وجل فان دعواه واقراره وتصديقه كله لا ينفع - [00:24:40](#) عندي يوم القيمة وهذا باجماع المسلمين ان من قال ان العمل ليس من الايمان انه كافر بالله عز وجل. فلا بد لهذا اليقين والاقرار ان يتبعه عمل من قول اللسان - [00:25:00](#)

و عمل الجوارح وهذا هو مذهب اهل السنة ان الايمان يقوم على ثلاث قواعد على القلب واللسان والجوارح وان كل منها يشترط للآخر وانهما متلازمان فعملوا الجوارح متزمه على الباطن وعمل الباطن متلزم للعمل الظاهر وبينهما تلازم وترتبط لا يتم - [00:25:10](#) الا بهذا الا من عجز اه عن عمل الجوارح لعجزه فانه يبقى اقراره وتصديقه بقلبه فمتنى ما قدر على تحريك لسانه وعلى تحريك جوارحه فانه لا يتم ايمانه الا باتباعه الا باتباع الايمان والاقرار بذلك العمل - [00:25:30](#)

هذا ما يتعلق بمسألة اه قواعد القلوب. ايضا العبادة لها اركان وذكر اعظمها واهماها هو ركن المحبة. ولا شك ان محبة الله عز وجل هي الحادي الذي يحدو بالعبد الى ربه سبحانه وتعالى. وكلما امتلأ القلب محبة لله عز وجل كلما سارع في مرضاته وسارع فيما يحبه الله عز وجل - [00:25:47](#)

وكلما ظعت المحبة كلما حصل التقصير والتفرط في طاعة الله عز وجل. ولذلك العبودية تقوم على المحبة والرجاء والخوف والمحبة تتعلق بالقلب وتتعلق ايضا تتعلق بالقلب وكذلك الخوف والرجاء وثمراتها تظهر على الجوارح واللسان فمن احب الله بقلبه -

[00:26:07](#)

ظهر ذلك على لسانه بكثرة ذكر الله عز وجل. ومن احب الله بقلبه ظهرت اثاره على جوارحه بكثرة طاعة الله عز وجل. وكذلك الخوف والرجاء بل قال بعضهم ان الله هو ان معنى الله هو المحبوب ولا شك ان هذا احد معاني الالهية والا المعنى الذي يرتضى هو ان الله - [00:26:27](#)

بمعنى الهيأله فهو مهلوه اي معبد من التأله والتعبد والعبادة لا تسمى عبادة للقاء الا اذا قامت على الحب والخضوع وادل كما قال القائل وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان. اذا - [00:26:47](#)

هذا الخاتمة تدل على ان العبد يتقلب في عبودية الله عز وجل في جميع جوارحه من قلب ولسان وان العبودية لا تکم لا تتم ولا تکمل الا اذا حققها على الوجه الذي يرضي الله عز وجل. فنسأل الله ان يجعلنا من عباد - [00:27:04](#)

هذه الصادقين الصالحين وان يميتنا على الايمان والاسلام وان يبعثنا عليه وان يتجاوز عن تقصيرنا وسيئاتنا وخطيئاتنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:27:24](#)